

المفاهيم البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن

د. زيد علي البشايرة

كلية العلوم التربوية

جامعة مؤتة، الأردن

شاكر اشتيوي الفقير

مديرية تربية محافظة الطفيلة

وزارة التربية والتعليم، الأردن

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المفاهيم البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وللإجابة عن أسئلة الدراسة، تم إعداد قائمة بالمفاهيم البيئية المقترحة، عددها (٥٥) مفهوماً بيئياً، موزعة على أربعة مجالات عامة هي: النظام البيئي، والظواهر الطبيعية، والمشكلات البيئية، والمحافظة على البيئة وتنميتها. واستخدمت الكلمة كوحدة للتحليل لمناسبتها لهذه الدراسة، وتم التحقق من الثبات. خلصت الدراسة إلى قائمة بالمفاهيم البيئية المقترحة تضمنتها في كتب الجغرافيا عينة الدراسة. وبلغ مجموع تكرارات المفاهيم البيئية المتضمنة في محتوى كتب الجغرافيا عينة الدراسة (٢٢٨١) مفهوماً بيئياً موزعة على المجالات المشار إليها أعلاه. جاء مجال النظام البيئي في المرتبة الأولى بتكرار بلغ (١٨٠٤)، بنسبة (٧٩,٠٨٪)، وفي المرتبة الأخيرة مجال المحافظة على البيئة وتنميتها بتكرار بلغ (٦٥)، بنسبة (٢,٨٤٪). أما أكثر المفاهيم تكراراً فكانت مفاهيم مكونات النظام البيئي بالمرتبة الأولى بتكرار بلغ (٧١١)، بنسبة (٣١,١٧٪)، أما مفاهيم احترام وتقدير البيئة فلم يرد لها أي تكرار. ومن حيث توزيع هذه المفاهيم على كتب عينة الدراسة، وجد فروق بين مجموع تكرارات المفاهيم البيئية، ونسبها المئوية، لصالح كتاب جغرافية العالم المعاصر للصف الثامن.

في ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بالتأكيد على واضعي مناهج الجغرافيا لعرض المفاهيم البيئية في محتوى كتب الجغرافيا بشكل منظم ومتوازن بين المجالات البيئية.

المقدمة

يعد تعلم المفاهيم من الأهداف الرئيسية والهامة في التدريس لمختلف المراحل التعليمية، وأكد (اللقاني و أبو سنيّة، ١٩٩٠) أن تعلم المفاهيم يحقق فائدة كبيرة للمتعلم؛ فهي تساعد على التفسير، والتعريف، والتخطيط، والتنبؤ،

والتعامل بفاعلية مع المشكلات الاجتماعية والبيئية. والمفهوم عبارة عن مجموعة من الأشياء أو الأشخاص أو الحوادث أو التعليمات أو الظواهر التي يمكن جمعها معا على أساس صفة مشتركة أو أكثر، ويعبر عنها باسم أو رمز معين. وقسم (سعادة، ١٩٨٤) مفاهيم الدراسات الاجتماعية إلى أنواع متعددة، فهناك:

مفاهيم الوقت كالليل والنهار، ومفاهيم المكان كخط الاستواء، والمفاهيم المادية كالبحر والبحيرة، ومفاهيم جديدة كالتلوث البيئي، والتوازن البيئي... الخ.

وتعد المفاهيم الجديدة التي تتعلق بالبيئة وعناصرها المختلفة، وقضاياها الشغل الشاغل للعالم بأسره في الآونة الأخيرة؛ لأن علاقة الإنسان بالبيئة علاقة وثيقة وقديمة قدم الإنسان ذاته، حيث كان يعيش متأثراً بها، ويحاول أن يحمي نفسه منها بكل إمكانياته المتواضعة قديماً، ولكن وصل به الحال في هذا العصر أن يؤثر بصورة خطيرة وسلبية في توازن البيئة إلى درجة تستدعي حماية البيئة من سلوكياته غير المسؤولة، وتأثيراته الضارة ذات الآثار الخطيرة (شحاته، ١٩٩٨). ويمكن تعريف البيئة بأنها الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر به ويؤثر فيه، وقد يتسع هذا المجال والوسط ليشمل منطقة كبيرة جداً، وقد يضيق ليشمل منطقة صغيرة لا تتعدى رقعة البيت الذي يسكن فيه، وعليه يمكن القول أن البيئة تشمل السماء التي فوقنا، والأرض التي تحت أقدامنا، إنها كل الكائنات الحية نباتية أم حيوانية يتفاعل معها الإنسان مؤثراً ومتأثراً، والبيئة كل شيء يحيط بالإنسان كما جاء في إعلان مؤتمر استكهولم عام ١٩٧٢ (عبد المقصود، ١٩٩٧).

إن أنماط عيشنا في هذا العصر بجميع صنوفها ستؤدي حتماً إلى استلاب وقتص خيرات الوسط الطبيعي، وهذا سيؤدي إلى إنهاك الغلاف الحيوي وإتلافه استهلاكاً، وتلويثاً؛ مما يهدد بقاء الإنسان ذاته الذي انطلق يستغل ثروات وموارد الكون بطرق جائرة غير رشيدة، مما أدى إلى إحداث اختلال في التوازن بين معدلات ومقادير تواجد الموارد والثروات البيئية (السرياني، ٢٠٠١). وهكذا تعود معظم مشكلات البيئة بشكل أساسي إلى

الأنشطة البشرية غير المسؤولة التي تهدف إلى تحقيق النفع المادي، تاركة الآثار السلبية التي قد تخلفها عملية الإنتاج هذه على البيئة، كالتلوث، والتصحر، واستنزاف الموارد البيئية، وانقراض الكائنات الحية وغيرها، مما حدا بهيئة الأمم المتحدة أن تنظم مؤتمراً دولياً حول البيئة الإنسانية في استوكهولم عام ١٩٧٢ حيث أصدر التوصية رقم (٩٦)، التي دعت اليونسكو بخاصة، ووكالات الأمم المتحدة بعامة إلى اتخاذ التدابير اللازمة لبرنامج جامع لعدة فروع علمية للتربية البيئية في المدرسة وخارجها، ويوجه لجميع قطاعات السكان (الصباريني ورشيد، ١٩٩٤). وأخيراً عقد مؤتمر جوهانسبرغ ٢٠٠٢ - مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة - الذي ركز على اهتمام العالم بالأعمال الهادفة إلى تحقيق التنمية المستدامة. وكان من أهم نتائجه: أن البيئة العالمية مستمرة في المعاناة، حيث تستمر الخسارة في التنوع الحيوي، واستنفاد الأسماك، ويستمر التصحر في القضاء على الكثير من الأراضي الخصبة، بالإضافة إلى الآثار السيئة لتغير المناخ وكثرة حدوث الكوارث الطبيعية بشكل أكثر تكراراً وأكثر تدميراً، وأصبحت الدول النامية أكثر ضعفاً، وما زال تلوث الهواء، والماء، والبحار يسلب الحياة من الملايين (أبو زيد، ٢٠٠٣).

ويؤكد (الرفاعي، ١٩٨٩) أن هذا السلوك العدواني يخالف تماماً الحكمة من قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠). وجعل الله تعالى من الإيمان به، والاستقامة على طريقه سبيلاً للمحافظة على البيئة من مياه، وجنات وعمران... الخ، وذلك بدليل آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَالْوَلَّوْا اسْتَقَمُّوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِنَفْنَنَّهُمْ فِيهِ﴾ (الجن: ١٦، ١٧). وورد في (صحيح مسلم، ١٩٧٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "الإيمان بضع وسبعون أو

بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان؛ فما يرشد إليه هذا الحديث أن حماية مكونات البيئة من عقيدة المؤمن، ومن ضروريات استمراره على وجه الأرض دون تعثر. ومما أوصى به أبو بكر الصديق يزيد ابن أبي سفيان - رضي الله عنهما - عندما بعثه على جيش الشام في المحافظة على البيئة قال: "ولا تخرب عمراناً" (البستتي، ١٩٨٧). نبتين من ذلك أن البيئة أمانة سخرها الله تعالى للإنسان ليستثمر مواردها وينتفع بها، ولكن مع المحافظة عليها، ورعايتها دون الإخلال بتوازنها والإضرار بها؛ لذا فالحاجة ماسة إلى تكاتف الجهود في توعية الأفراد بواجبهم نحو البيئة، والتفاعل الايجابي معها، والمحافظة عليها، وضرورة إدخال المفاهيم البيئية في المقررات الدراسية المختلفة باعتبارها من أهم الوسائل الفاعلة في تربية الإنسان تربية بيئية سليمة.

وتعقيباً على ما سبق نلاحظ أن الأردن لم يكن ليختلف عن مناطق العالم الأخرى التي تعاني من مشاكل بيئية، وما تم ذكره دليل واضح على أهمية المشكلة التي تعالجها هذه الدراسة، فإذا ما أردنا أن نغير في سلوك الأفراد واتجاهاتهم نحو البيئة فلا بد من اللجوء إلى التربية والأنظمة التربوية، فهي الوسيلة الأنجع في تغيير سلوك الأفراد وتعديلها، وعندها نكون قادرين على إعداد مواطنين واعين بالبيئة ومشكلاتها، يحافظون عليها سليمة آمنة؛ لذا فعلى واضعي المناهج المدرسية مراعاة المستويات المعرفية لدى الطلاب عند تصميم المناهج من خلال تضمينها بالمفاهيم البيئية بكل مرحلة من المراحل التي يمر بها الطلاب.

ولقد اهتمت وزارة التربية والتعليم في الأردن بتناول القضايا، والمفاهيم البيئية من خلال تضمين وحدات دراسية في بعض المواد التعليمية، ومنها كتب الجغرافيا، والتعرض للقضايا والمفاهيم البيئية بين الحين والآخر، وتطعيم المقررات المختلفة بها معتمدة المنحى الاندماجي غالباً؛ فجاءت هذه الدراسة لتقديم قائمة بالمفاهيم والتعميمات البيئية، والكشف عن مدى تضمن تلك الكتب

للمفاهيم والتعميمات البيئية لما لها من أهمية كبيرة في تزويد الطلاب بالحقائق والمعارف البيئية، وبالتالي اكتساب الطلاب للاتجاهات الإيجابية نحو البيئة، والسلوك الراشد في المحافظة على الموارد البيئية المتنوعة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تكتسب كتب الجغرافيا أهمية خاصة من حيث تركيزها على المفاهيم البيئية، وإكسابها للمتعلمين بحكم اتصالها بنسق معرفي يتجه مباشرة إلى مجال العمل الإنساني في تفاعله اليومي والمستمر مع مفردات البيئة؛ من خلال بعدي المكان والزمان (المرزوقي، ١٩٩٤).

لذا ينبغي أن تكون كتب الجغرافيا مرتبطة بما يحس به التلميذ من مقومات البيئة والحياة بها؛ ليتمكن من التفاعل البناء مع الوسط البيئي الذي يعيش فيه، وهذا ما حدا ببلد مثل الأردن إعطاء المفاهيم البيئية أهمية خاصة من خلال تضمين مفاهيمها في بعض المناهج الدراسية مثل منهاج العلوم، والجغرافيا حيث تنص المادة ٢٧/٤ من قانون التربية والتعليم لسنة ١٩٨٨ على "الاستخدام الواعي للحقائق والمفاهيم، والعلاقات المتصلة بالبيئة الطبيعية، والجغرافية والسكانية، والاجتماعية والثقافية محليا وعالميا، واستخدامها بفاعلية في الحياة" (وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٩، ص ١٥٠).

وجاءت هذه الدراسة لتقديم قائمة بالمفاهيم البيئية المقترحة تضمينها وإضافتها في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن استنادا إلى الأدب السابق في هذا المضمار، والتساؤل المفتوح الذي تم توجيهه لعدد من الخبراء والمختصين في مجال المناهج والبيئة تضمن الأسئلة الآتية:

١ - ما المفاهيم البيئية المقترحة تضمينها في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

٢ - ما المفاهيم البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

- ٣ - ما الترتيب التنازلي للمفاهيم البيئية الواردة في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟
- ٤ - ما النسبة المئوية والترتيب للمجالات البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟
- هل توجد فروق بين مجموع تكرارات المفاهيم البيئية، ونسبتها المئوية الواردة في كل كتاب من كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

أهداف الدراسة

- تهدف هذه الدراسة التي تتناول المفاهيم البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا إلى الآتي:
- ١ - تقديم قائمة بالمفاهيم البيئية المقترح تضمينها في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.
- ٢ - الكشف عن المفاهيم البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.
- ٣ - الكشف عن الفروق بين كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، في تضمينها للمفاهيم البيئية وإعادة النظر في الهيكل البنائي لكل كتاب.

أهمية الدراسة

- تأتي أهمية هذه الدراسة في محاولتها معرفة ما تتضمنه كتب الجغرافيا من مفاهيم بيئية تبرز بوضوح في الآتي:
- ١ - بناء قائمة بالمفاهيم البيئية المقترح تضمينها في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، قد تفيد المسؤولين عن المناهج والقائمين على بنائها، وتطويرها في تضمين تلك المفاهيم لكتب الجغرافيا المراد تطويرها، خاصة وإن الأردن يسعى حالياً إلى تطوير مناهجه التعليمية المختلفة، ومنها مناهج الدراسات الاجتماعية.

- ٢ - الكشف من خلال عملية تحليل المحتوى عن مدى توافر المفاهيم البيئية في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، الأمر الذي قد يساعد المعلمين في التركيز عليها.
- ٣ - قد تفيد هذه الدراسة واضعي المناهج الدراسية، ومؤلفي الكتب المدرسية، والمشرفين التربويين أثناء قيامهم بمهام إشرافية تركز على تنمية الوعي البيئي لدى الطلبة.

حدود الدراسة

تناولت هذه الدراسة كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا على اعتبار أنها عينة ممثلة لكتب الجغرافيا، وتتحدد نتائج هذه الدراسة جزئياً بالأداة التي استخدمتها وطريقة التحليل المتبعة، ويمكن إبراز حدود الدراسة بشكل أوضح كالآتي:

- ١ - تقتصر الدراسة الحالية على تحليل كتب الجغرافيا للصفوف الأساسية الأربعة: (السابع والثامن والتاسع والعاشر) من المرحلة الأساسية العليا في الأردن، التي تدرس في العام الدراسي (٢٠٠٤-٢٠٠٥) مما يحد من إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة على كتب دراسية أخرى.
- ٢ - ليس من شأن هذه الدراسة تحليل الصور، والأشكال، والخرائط الواردة، والأنشطة، إذ أنها اختارت الكلمة الصريحة لوحدة التحليل، وعليه فمن الصعب إدراج العناصر السابقة الذكر لهذه الوحدة.
- ٣ - تحليل مقررات كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن بقصد تحديد المفاهيم البيئية المتضمنة بها، في ضوء قائمة المفاهيم البيئية المقترحة التي أعدتها الدراسة، ومدى ضبط المتغيرات الأخرى التي لم تتناولها هذه الدراسة.

التعريفات الإجرائية

١ - المفاهيم البيئية: كل المصطلحات والكلمات التي لها علاقة في مجال المفاهيم البيئية مثل: الموارد الطبيعية المتجددة، التلوث، التصحر، التوازن البيئي... الخ التي وردت في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.

٢ - المرحلة الأساسية العليا: الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي في الأردن وتشمل الصفوف (السابع والثامن والتاسع والعاشر).

٣ - كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا:

أ - كتاب الجغرافيا العامة للصف السابع الذي قررت وزارة التربية والتعليم تدريسه في جميع مدارس المملكة بموجب قرار مجلس التربية والتعليم رقم (١) تاريخ ١٩٩٣/٢/١٧ اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٣ وحتى العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥.

ب - كتاب جغرافية العالم المعاصر للصف الثامن، الذي قررت وزارة التربية والتعليم تدريسه في جميع مدارس المملكة بموجب قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٩٤/٣٥) تاريخ ١٩٩٤/٥/١١ اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٤ وحتى العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥.

ج - كتاب جغرافية الوطن العربي للصف التاسع الذي قررت وزارة التربية والتعليم تدريسه في جميع مدارس المملكة بموجب قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٩٣/١٩) تاريخ ١٩٩٧/٤/٢١ اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٣ وحتى العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥.

د - كتاب جغرافية الأردن للصف العاشر، والذي قررت وزارة التربية والتعليم تدريسه في جميع مدارس المملكة بموجب قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٩٤/٤٣) تاريخ ١٩٩٤/٦/١٥ اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥ وحتى العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥.

الدراسات السابقة

تعد الدراسات من هذا النوع مناسبة في الوطن العربي إذا ما قورنت بالدراسات العالمية، فعملية إدخال مفاهيم التربية البيئية في برامج التعليم في الوطن العربي بدأ الاهتمام بها في مختلف المراحل الدراسية. وسوف نستعرض بعضاً من الدراسات العالمية التي أجريت في هذا المجال مع الدراسات العربية. وذلك في فئتين كما يأتي:

- ١ - دراسات حللت الكتب المدرسية من حيث تناولها للمفاهيم والقيم البيئية.
 - ٢ - دراسات تناولت العلاقة بين المواد الدراسية والبيئة.
- أولاً - دراسات حللت الكتب المدرسية من حيث تناولها للمفاهيم والقيم البيئية:

أجرى تيلخ (١٩٩٥) دراسة هدفت إلى معرفة مدى تمثل طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس عمان لمفاهيم التربية البيئية المتضمنة في منهاجي الأحياء والجغرافيا. ولتحقيق أهداف الدراسة اختيرت عينة عشوائية طبقية مكونة من (١٩٩٨) طالباً وطالبة، وأشارت النتائج إلى أن الطلبة في العينة كلها تمثلوا ثمانية مفاهيم من مفاهيم الدراسة الخمسة عشر وهي: (حماية المياه من التلوث، والحفاظ على الموارد الحيوانية، وحماية الهواء من التلوث، وحماية التربة من التلوث، وترشيد استهلاك المياه، والحد من التلوث الضوضائي، وحماية الموارد النباتية، وحماية التربة من الانجراف)، وهذه المفاهيم تشكل ما نسبته (٥٣,٣٪) من إجمالي المفاهيم، ودلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تمثل الطلبة عائدة لمستوى التحصيل، ولصالح التحصيل الأعلى، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الطلبة عائدة للجنس، ومستوى تعليم الأب والصف.

وأجرت المري (١٩٩٦) دراسة تقييمية لمدى توافر مفاهيم التربية البيئية

بمناهج العلوم الموحدة في المرحلة الإعدادية بدول الخليج العربي، وقامت الباحثة بإعداد قائمة بمفاهيم التربية البيئية التي يفترض أنها تلائم تلميذ المرحلة الإعدادية بدولة قطر خاصة ودول الخليج العربي عامة، واستخدمت الكلمة أو المدلول أو الصورة أو الرسم كوحدة للتحليل. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: افتقار المناهج بشكل كبير إلى معظم مفاهيم التربية البيئية التي احتوتها قائمة الدراسة، وتولية الجانب المعرفي أهمية أكبر من جوانب التعلم الأخرى كالمهارات، والقيم، والاتجاهات، والميول. وأوصت الدراسة إشراك أحد المتخصصين في التربية البيئية، والعلوم البيئية عند تأليف كتب العلوم، ودراسة مناهج الدول المتقدمة في مجال التربية البيئية، ومحاولة الاستفادة منها عند وضع مناهج العلوم لدول الخليج العربي.

وأجرت قاسم (٢٠٠١) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى توافر مفاهيم التربية البيئية في كتب اللغة العربية بالحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية. استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى لكتب اللغة العربية معتمدة على أداة قامت بتطويرها، واعتمدت الجملة كوحدة تحليل. أظهرت النتائج أن معظم مفاهيم التربية البيئية، وردت في محتوى الجمل بشكل ضمني غير صريح، وعددها (٥٩) مفهوماً من أصل (٩٤) مفهوماً في ضوء القائمة بنسبة (٦٣, ٦٢٪)، علماً بأن العدد الفعلي للمفاهيم التي ضمنت هو (٢٥) مفهوماً من أصل (٩٤) مفهوماً بنسبة مقدارها (٢٦, ٥٧٪) بعد أن تم استبعاد التكرارات، وهي نسبة متدنية مقارنة بنسبة مفاهيم التربية البيئية التي لم تتحقق، وبلغت (٧٣, ٤٣٪). كما أظهرت نتائج الدراسة أن كتب اللغة العربية بالحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي تفتقر بشكل كبير إلى معظم مفاهيم التربية البيئية التي احتوتها القائمة.

وأجرى الصوايف (٢٠٠٢) دراسة هدفت إلى التعرف على القيم البيئية المتضمنة في مقررات الجغرافيا للمرحلة الإعدادية في التعليم العام بسلطنة عمان. قام الباحث بإعداد قائمة بالقيم البيئية؛ في ضوءها تم تحليل مقررات

الجغرافيا باستخدام أسلوب تحليل المحتوى معتمداً الفكرة ووحدة السياق في التحليل. وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة قائمة بالمفاهيم البيئية التي ينبغي أن تتضمنها مقررات الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية، وافتقار مقرري الجغرافيا للصفين الأول، والثاني الإعداديين إلى الكثير من القيم البيئية التي احتوتها القائمة. وأوصت الدراسة بالتأكيد على ضرورة عرض القيم البيئية في محتوى مقررات الجغرافيا للمرحلة الإعدادية بشكل منظم ومرتب يدل على الترابط، والتكامل، والتوازن بين الموضوعات.

وأجرت عكور (٢٠٠٢) دراسة هدفت إلى التعرف على القيم البيئية المتضمنة في كتب علوم المرحلة الأساسية في الأردن، ومدى اكتساب طلبة الصف السابع الأساسي في مدارس مديرية تربية وتعليم إربد الثانية لها، تكونت عينة الدراسة من (٣٣٧) طالباً وطالبة من طلبة الصف السابع الأساسي في مديرية إربد الثانية، البالغ عددهم (٣٣٧٢) طالباً وطالبة ومن كتب علوم الصفوف: الرابع، والخامس، والسادس الأساسية. واستخدمت الدراسة ثلاث أدوات، الأولى قائمة بالقيم البيئية الواجب تضمينها في كتب العلوم، والثانية أسلوب تحليل المحتوى في ضوء القيم البيئية السابقة، والثالثة مقياس القيم البيئية لدى الطلبة، وكانت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة تقسيم القيم البيئية التي ينبغي تضمينها في كتب العلوم إلى ثلاثة مجالات هي: مجال التوازن البيئي، ومجال حماية البيئة، ومجال الاستثمار الرشيد لموارد البيئة، وجاءت القيم البيئية في الكتب بصورة ضمنية وهامشية، وغير منظمة، وتفق الإناث على الذكور في أداء الطلبة على مقياس القيم البيئية.

ثانياً - دراسات تناولت العلاقة بين المواد الدراسية والبيئة:

أجرى صباريني وعودة (١٩٨٧) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر ربط تدريس الرياضيات بقضايا بيئية على الاحتفاظ بالمهارات الرياضية وإتقانها لدى طلاب الصف الأول الثانوي الزراعي، وقام الباحثان باختيار عينة من (٤٤)

طالباً قسمت عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، حيث تم تدريس المجموعة التجريبية وحدة رياضية تم فيها ربط مسائل رياضية بقضايا بيئية، بينما درست المجموعة الضابطة نفس الوحدة، ولكن بدون ربط المسائل الرياضية بقضايا البيئة. وبعد عشرة أسابيع من تدريس الوحدة كانت النتيجة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة. وبناءً على ذلك خرجت الدراسة بتوصيات؛ منها: تطعيم البعد البيئي في مناهج الرياضيات القائمة، وذلك بربط المسائل الرياضية بقضايا بيئية محلية مثل التلوث، واستهلاك الماء والكهرباء... الخ.

وأجرى أهلاوات وآخرون (Ahalawat et al., 1994) دراسة مسحية للتعرف على الوضع الراهن للمعلومات والمعرفة البيئية لدى طلبة المدارس الأساسية في الأردن، وعلاقة المواد التعليمية بالبيئة، وتباين المعلومات والوعي البيئي لدى الجنسين من الطلبة في المناطق الحضرية والريفية، وتألّفت عينة الدراسة من (٥٧٦٢) طالبا وطالبة في الصفين الثامن والعاشر من (١٥٣) مدرسة من مختلف المدارس في الأردن، واختيرت عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقية. واستخدم الباحثون مقياساً مؤلفاً من ٣٠ سؤالاً عن المعرفة والوعي البيئي، تضمن المقياس ستة مجالات: (الماء، التلوث الجوي، ارتفاع درجة الحرارة العالمية، التنوع البيولوجي، الفضلات الصلبة، ومعلومات بيئية عامة)، وخرجت الدراسة بظهور اختلاف في الأداء بين طلبة الصفين في جميع المفردات تقريبا، ولكن بصورة هامشية، وتفوق الذكور على الإناث في تحقيق مستوى أعلى من المعلومات، والوعي البيئي بشكل كبير، ومستوى الأداء في المناطق الحضرية أعلى منه في المناطق الريفية.

وأجرى فريجات (١٩٩٥) دراسة هدفت إلى معرفة مدى ملائمة كتاب العلوم للصف السادس من حيث محتواه العلمي ودرجة مساعدته على استخدام أساليب التدريس وطرق التقويم المناسبة التي يستخدمها لتحقيق أهداف التربية البيئية الموجودة في منهاج العلوم، من وجهة نظر معلمي العلوم لهذا الصف في

المدارس الحكومية لمديريات التربية والتعليم في محافظات جنوب الأردن. ومن نتائج هذه الدراسة ملائمة المحتوى العلمي للكتاب ما نسبته (٨٣,٤٠٪) من مجموع أهداف التربية البيئية الموجودة في منهاج العلوم، كما تراوحت نسبة الملائمة العامة للوحدات الدراسية التي عالجت أهداف التربية البيئية بين (٧٩,٩٪) و (٨٩,١٤٪).

وأجرى الديحان (١٩٩٦) دراسة هدفت التعرف على مدى تناول المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية لجوانب التربية البيئية بالملكة العربية السعودية. وكانت أداة هذه الدراسة استبانة قام الباحث بإعدادها، وشملت عينة الدراسة (٣٠١) مدرسا، و(١٢٥) مشرفا تربويا، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وخرجت الدراسة بنتائج كان أهمها: إن التربية البيئية لم تشغل مساحة مناسبة في مناهج المرحلة الثانوية، سواء أكان ذلك بالنسبة لجوانب التربية البيئية المعرفية والوجدانية والمهارية ككل، أو بالنسبة لكل جانب على حدة. وأوصت الدراسة بزيادة مساحة التربية البيئية في مناهج المرحلة الثانوية وإجراء دراسات مبنية على نتائج هذه الدراسة.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

يتضح من المراجعة الشاملة لهذه الدراسات ما يأتي:

- اهتمت بعض هذه الدراسات بتحليل الكتب المدرسية للكشف عن مدى توافر المفاهيم، والقيم البيئية في محتواها مثل دراسة تيلخ (١٩٩٥)، ودراسة المري (١٩٩٦)، ودراسة قاسم (٢٠٠١)، ودراسة الصوايف (٢٠٠٢)، وعكور (٢٠٠٢)، وأوصت هذه الدراسات بإدراج المفاهيم والتعميمات، والقيم البيئية بمحتوى المواد الدراسية المختلفة، وخصوصاً العلوم الطبيعية، والاجتماعية لترسيخ التربية البيئية لدى الدارسين. وتأتي هذه الدراسة في هذا السياق كونها تستهدف تحليل محتوى كتب الجغرافيا التي لم يتم تحليلها في حدود علم الباحثين.

- تناولت بعض الدراسات العلاقة بين المواد الدراسية والبيئة كدراسة صباريني وعودة (١٩٨٧)، ودراسة أهلاوات وآخرون (Ahalawat et al., 1994)، ودراسة فريجات (١٩٩٥)، ودراسة الديحان (١٩٩٦)، وتوصلت إلى تفوق الذكور على الإناث في تحقيق مستوى أعلى من المعلومات والوعي البيئي بشكل كبير، وتفوق المجموعات التجريبية التي دربت على مواضيع ذات علاقة بقضايا بيئية على المجموعات الضابطة، وتدني مساحة التربية البيئية في المناهج بشكل عام.
- اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة مثل دراسة صباريني وعودة (١٩٨٧)، وأهلاوات (١٩٩٤)، وفريجات (١٩٩٥)، والديحان (١٩٩٦)؛ إلا أنها اتفقت مع دراسة تيلخ (١٩٩٥)، والمري (١٩٩٦)، وقاسم (٢٠٠١)، والصوايف (٢٠٠٢)، وعكور (٢٠٠٢)، في أهدافها على الرغم أنها تختلف عنها في الكتب المراد تحليلها حيث هدفت هذه الدراسة إلى بناء قائمة بالمفاهيم البيئية المقترح تضمينها محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، والكشف من خلالها عن المفاهيم البيئية المتضمنة في تلك الكتب.
- استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في الإطلاع على الجانب النظري لموضوع الجوانب البيئية بشكل عام، والمفاهيم البيئية بشكل خاص، و في عملية إعداد أداة الدراسة، والطريقة والإجراءات التي اتبعت في التطبيق، وكذلك في الخطوط المنهجية لعملية تحليل المحتوى، والوسائل الإحصائية المستخدمة، و في معالجة النتائج وتفسيرها ومناقشتها.

المنهجية والإجراءات

تناولت هذه الدراسة تحليل كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن (السابع، والثامن، والتاسع، والعاشر) بهدف الكشف عن المفاهيم البيئية التي تتضمنها هذه الكتب، والمتعلقة بالقضايا البيئية المحلية، والإقليمية، والدولية التي تناسب هذه المرحلة مقارنة بالقائمة المقترحة من المفاهيم البيئية التي أعدتها الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

يمثل مجتمع الدراسة عينة الدراسة، واشتمل على كتب الجغرافيا، والكتب التي تم تحليلها هي:

- كتاب الجغرافيا العامة للصف السابع الذي قررت وزارة التربية والتعليم تدريسه في جميع مدارس المملكة بموجب قرار مجلس التربية والتعليم رقم (١) تاريخ ١٩٩٣/٢/١٧ اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٣ وحتى العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥.
- كتاب جغرافية العالم المعاصر للصف الثامن، الذي قررت وزارة التربية والتعليم تدريسه في جميع مدارس المملكة بموجب قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٩٤/٣٥) تاريخ ١٩٩٤/٥/١١ اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٤ وحتى العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥.
- كتاب جغرافية الوطن العربي للصف التاسع، الذي قررت وزارة التربية والتعليم تدريسه في جميع مدارس المملكة بموجب قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٩٣/١٩) تاريخ ١٩٩٧/٤/٢١ اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٣ وحتى العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥.
- كتاب جغرافية الأردن للصف العاشر، الذي قررت وزارة التربية والتعليم تدريسه في جميع مدارس المملكة بموجب قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٩٤/٤٣) تاريخ ١٩٩٤/٦/١٥ اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥ وحتى العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥.

أداة الدراسة

- تم بناء قائمة بالمفاهيم البيئية المقترح تضمينها في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وذلك من خلال :
- تحديد مجالات للمفاهيم البيئية، وإدراج عدد من المفاهيم البيئية الرئيسة التي تنتمي إلى كل مجال من المجالات استناداً إلى الأدب السابق في هذا

المضمار، والسؤال المفتوح الذي تم توجيهه لعدد من الخبراء والمختصين في مجال المناهج والبيئة هو: ما المفاهيم البيئية المقترح تضمينها في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟ وما المجالات البيئية العامة التي يمكن أن تدرج تحتها تلك المفاهيم؟

- تم عرض القائمة المعدة على مجموعة من المحكمين المختصين ممن يحملون درجة الدكتوراه، والماجستير، والكالوريوس لإبداء آرائهم من حيث انتماء المفهوم البيئي للمجال الذي وضع فيه، والصياغة اللغوية، وأي تعديلات يراها المحكم مناسبة.

- بعد ذلك تم تصحيح القائمة المعدة في ضوء آراء المحكمين، وأصبحت قائمة التحليل في صورتها النهائية تحتوي على أربعة مجالات بيئية عامة: هي: النظام البيئي، والظواهر الطبيعية، والمشكلات البيئية، والمحافظة على البيئة وتميئتها، واندراج تحتها (٥٥) مفهوماً بيئياً رئيساً.

وحدة التحليل: إن وحدة التحليل التي استخدمت في هذه الدراسة هي الكلمة (word) التي تكشف عن المفهوم البيئي سواء بشكل صريح أو ضمني. وتعد الكلمة أصغر وحدات التحليل، وقد تكون رمزا أو مصطلحا، وتستخدم كوحدة للتحليل في مواقف مختلفة منها دراسة المفاهيم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وغير ذلك من المفاهيم (طعيمة، ١٩٨٧).

فئات التحليل: هي المجالات الأولية للمفاهيم البيئية المقترح تضمينها لكتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وما يندرج تحتها من مفاهيم رئيسة تنتمي إليها اعتمدت كمحددات للمجال، وأعدتها الدراسة اعتماداً على آراء الخبراء والمختصين في مجال المناهج والبيئة، وأدب التربية البيئية السابق.

صدق الأدلة: يرى الباحثان أن صدق الأدلة تحقق من خلال عرض تلك الأدلة على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (١٩) محكماً من مختلف

التخصصات والمؤهلات العلمية. منهم من هو حائز على درجة الدكتوراه ودرجة الماجستير ودرجة البكالوريوس، وأبدى المحكمون آرائهم حول هذه الأداة من حيث:

- انتماء كل مفهوم بيئي للمجال الذي وضع فيه.
- الصياغة اللغوية.
- أي تعديلات يراها المحكم مناسبة تخدم هذه الدراسة.

ثبات التحليل: للتأكد من ثبات التحليل، قام الباحثان بالاستعانة بمحللين اثنين متخصصين بتدريس الجغرافيا للمرحلة المذكورة، بعد تدريبهما على طريقة التحليل، وطلب منهما القيام بعملية التحليل كل على حدة وبشكل مستقل. وقام الباحثان بالعمل ذاته، وبعد الانتهاء من عملية التحليل لعينة الدراسة، تم حساب نسبة الاتفاق لكل كتاب ومجال؛ باستخدام المعادلة التي وضعها كوبر المشار إليها في (Abercrombie 1974) وهي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

وتراوح معدل النسب المئوية للاتفاق بين المحللين والباحثين بين (٨٩,١ - ٩٤,٢) لكل كتاب، و(٩١,١ - ٩٦,١) لكل مجال، وهي نسبة مرتفعة كافية لإغراض هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة

- تحديد أهداف الدراسة وأسئلتها.
- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وتكونت من كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا للصفوف (السابع، الثامن، التاسع، العاشر)، وكانت عينة الدراسة التي خضعت للتحليل هي نفسها مجتمع الدراسة.

- تحليل محتوى كتب الجغرافيا للصفوف (السابع والثامن والتاسع والعاشر)، باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، واعتماد الكلمة وحدة للتحليل.
 - إعداد قائمة بالمفاهيم البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية، وتصنيفها ضمن أربعة مجالات وهي: النظام البيئي، والظواهر الطبيعية، والمشكلات البيئية، والمحافظة على البيئة وتنميتها.
 - للتحقق من صدق هذه القائمة عرضت على مجموعة من المحكمين، وتم الأخذ بأرائهم وذلك إما بالحذف أو الإضافة أو التعديل.
 - وللتأكد من ثبات عملية التحليل تم تكليف محللين ليقوما بتحليل عينة الدراسة، وقام الباحثان بالتحليل نفسه، ثم مقارنة ما تم التوصل إليه من قبل الباحثين والمحللين، كما هو موضح في عملية التأكد من ثبات التحليل.
- المعالجة الإحصائية:** تم استخدام التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن أسئلة الدراسة.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما المفاهيم البيئية المقترح تضمينها في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟ تعرض الدراسة فيما يأتي قائمة بالمفاهيم البيئية التي تم التوصل إليها بعد الإطلاع على الأدب التربوي ذي الصلة بالدراسة، والسؤال المفتوح الذي تم طرحه على عدد من الخبراء، والمختصين لإبداء الرأي في تصميمها، على النحو الآتي:

المجال الأول: النظام البيئي: ويعني كل ما يحيط بالإنسان من مكونات حية، وأخرى غير حية، تتفاعل مع بعضها البعض على مساحة من الطبيعة، وينبغي تحقيق التوازن في هذا التفاعل، ويندرج تحت هذا المجال (٨) مفاهيم بيئية رئيسة على النحو الآتي:

المجال	رقم المفهوم	المفاهيم البيئية الرئيسية
النظام البيئي	١	الأجرام السماوية
	٢	الدورات الطبيعية
	٣	التوازن البيئي
	٤	مكونات النظام البيئي
	٥	المظاهر الطبيعية في البيئة
	٦	موارد النظام البيئي الدائمة
	٧	موارد النظام البيئي المتجددة
	٨	موارد النظام البيئي غير المتجددة

المجال الثاني: الظواهر الطبيعية: وتعني الظواهر التي أودعها الله في الطبيعة، ولا دخل للإنسان فيها، كالزلازل والبراكين، والمد والجزر، والأعاصير، والرياح... الخ، ويندرج تحت هذا المجال (١٦) مفهوماً بيئياً رئيساً:

المجال	رقم المفهوم	المفاهيم الرئيسية
الظواهر الطبيعية	٩	الزلازل
	١٠	البراكين
	١١	المناخ
	١٢	الرياح
	١٣	الحرارة
	١٤	الضغط الجوي
	١٥	الأمطار
	١٦	الفيضانات
	١٧	الأمواج
	١٨	الأعاصير
	١٩	التيارات البحرية
	٢٠	الأنسنة الجليدية
	٢١	الفصول الأربعة
	٢٢	الليل والنهار
	٢٣	المد والجزر
	٢٤	نسيم البر والبحر

المجال الثالث: المشكلات البيئية وتعني كل شئ يضاف إلى البيئة أو ينقص منها، بدرجة أكبر أو أقل مما يحتاج إليه النظام البيئي، يؤثر سلباً على البيئة، ويعتبر مشكلة بيئية، ويندرج تحت هذا المجال (١٨) مفهوماً بيئياً رئيساً:

المجال	رقم المفهوم	المفاهيم الرئيسية
المشكلات البيئية	٢٤	تلوث الهواء
	٢٥	تلوث المياه
	٢٦	تلوث التربة
	٢٧	التلوث الضوضائي (الضجيج)
	٢٨	التلوث الحراري
	٢٩	التلوث الإشعاعي
	٣٠	التلوث بالمخلفات الصلبة
	٣١	التحطيب (قطع الأشجار)
	٣٢	حرائق الغابات
	٣٣	الصيد الجائر
	٣٤	الرعي الجائر
	٣٥	التصحّر
	٣٦	مشكلة الغذاء
	٣٧	التوسع العمراني
	٣٨	الانفجار السكاني
	٣٩	التوزيع السكاني
	٤٠	الهجرة غير المنظمة للسكان
		الحروب المدمرة

المجال الرابع: المحافظة على البيئة وتنميتها وتعني الأساليب، والوسائل، والإجراءات التي يمكن أن تساهم في المحافظة على البيئة، ومواردها المختلفة وتنميتها، ويندرج تحت هذا المجال (١٣) مفهوماً بيئياً رئيساً:

المجال	رقم المفهوم	المفاهيم الرئيسية
المحافظة على البيئة وتنميتها	٤١	التوعية البيئية
	٤٢	القوانين والتشريعات البيئية
	٤٣	ترشيد الاستهلاك للموارد البيئية
	٤٤	تنظيم الأسرة
	٤٥	الحصاد المائي
	٤٦	محطات التنقية
	٤٧	المحميات الطبيعية
	٤٨	التشجير
	٤٩	المدن الصناعية
	٥٠	الدورات الزراعية
	٥١	ترشيد استخدام المبيدات والمواد الكيماوية
	٥٢	حسن التعايش مع البيئة
	٥٣	احترام وتقدير البيئة

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما المفاهيم البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثان بتحليل كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن (السابع والثامن والتاسع والعاشر) في ضوء قائمة المفاهيم البيئية المقترحة التي أعدتها الدراسة، وتم استخراج المفاهيم البيئية المتضمنة في تلك الكتب تبعاً لكل مجال كما حددته الدراسة، وبيان تكراراتها، وجمع تلك التكرارات، واستخراج نسبها المئوية، ورتبها، وتبويبها، ضمن أربعة مجالات بيئية يوضحها الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

المفاهيم البيئية التي تضمنتها كتب الجغرافيا عينة الدراسة وتكرارات كل منها ونسبها المئوية ورتبها موزعة بحسب المجالات البيئية

المجال	الرقم	المفهوم البيئي	الكتاب المقرر				مجموع التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
			السابع	الثامن	التاسع	العاشر			
			التكرار	التكرار	التكرار	التكرار			
١	الأجرام السماوية	٢٥	٢	٢	-	-	٢٩	١,٢٧	١١
٢	الدورات الطبيعية	-	١	-	-	-	١	٠,٠٤	٤٩
٣	التوازن البيئي	-	-	٣	٢	٢	٥	٠,٢١	٣٠
٤	مكونات النظام البيئي	١٦١	٢٢٧	١٩٢	١٣١	٧١١	٣١,١٧	١	١
٥	المظاهر الطبيعية	٥٤	٧٣	١٣	١٣١	٢٧١	١١,٨٨	٣	٣
٦	الموارد الدائمة	٥	٢	٢٧	١٠	٤٤	١,٩٢	٦	٦
٧	الموارد المتجددة	١٢١	٢٤٦	١٦٥	٥١	٥٨٣	٢٥,٥٥	٢	٢
٨	الموارد غير المتجددة	٢٠	٦٠	٢٤	٥٦	١٦٠	٧,٠١	٤	٤

النظام البيئي

تابع/ جدول رقم (٤)

المفاهيم البيئية التي تضمنتها كتب الجغرافيا عينة الدراسة وتكرارات كل منها ونسبها المئوية ورتبها موزعة بحسب المجالات البيئية

الرقم	المفهوم البيئي	الكتاب المقرر				مجموع التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
		السابع	الثامن	التاسع	العاشر			
		التكرار	التكرار	التكرار	التكرار			
٩	الزلازل	٣	٢	-	٣	٨	٠,٣٥	٢٤
١٠	البراكين	١	١	-	١	٣	٠,١٣	٣٧
١١	المناخ	٦	١٦	٩	١٠	٤١	١,٧٩	٧
١٢	الرياح	١٥	١١	٦	٤	٣٦	١,٥٧	٨
١٣	الحرارة	١٨	١١	٨	٨	٤٥	١,٩٧	٥
١٤	الضغط الجوي	٣	٢	٢	٢	٩	٠,٣٩	٢٢
١٥	الأمطار	١٠	١٢	٦	٦	٣٤	١,٤٩	٩
١٦	الفيضانات	-	١	-	١	٢	٠,٠٨	٤٣
١٧	الأمواج	-	١	-	١	٢	٠,٠٨	٤٣
١٨	الأعاصير	-	٣	-	-	٣	٠,١٣	٣٧
١٩	التيارات البحرية	٣	٧	-	-	١٠	٠,٤٣	٢١
٢٠	الأنسنة الجليدية	-	-	-	١	١	٠,٠٤	٤٩
٢١	الفصول الأربعة	١٠	١٣	٥	٤	٣٢	١,٤٠	١٠
٢٢	الليل والنهار	٨	٤	-	٢	١٤	٠,٦١	١٩
٢٣	المد والجزر	-	١	١	-	٢	٠,٠٨	٤٣
٢٤	نسيم البر والبحر	٢	٢	-	-	٤	٠,١٧	٣٥
٢٥	تلوث الهواء	٧	١	٥	٢	١٥	٠,٦٥	١٧
٢٦	تلوث المياه	٦	١	٧	١	١٥	٠,٦٥	١٧

الظواهر
البيئية

تابع/ جدول رقم (٤)

المفاهيم البيئية التي تضمنتها كتب الجغرافيا عينة الدراسة وتكرارات كل منها ونسبها المئوية ورتبها موزعة بحسب المجالات البيئية

الرقم	المفهوم البيئي	الكتاب المقرر				مجموع التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
		السابع	الثامن	التاسع	العاشر			
		التكرار	التكرار	التكرار	التكرار			
٢٧	تلوث التربة	٤	-	١١	٤	١٩	٠,٨٣	١٤
٢٨	التلوث الضوضائي	-	-	-	١	١	٠,٠٤	٤٩
٢٩	التلوث الحراري	-	-	١	-	١	٠,٠٤	٤٩
٣٠	التلوث الإشعاعي	-	١	٢	-	٣	٠,١٣	٣٧
٣١	التلوث بالمخلفات الصلبة	-	١	٣	١	٥	٠,٢١	٣٠
٣٢	التحطيب	٤	-	٢	٢	٨	٠,٣٥	٢٤
٣٣	حرائق الغابات	٣	-	-	-	٣	٠,١٣	٣٧
٣٤	الصيد الجائر	-	-	٣	-	٣	٠,١٣	٣٧
٣٥	الرعي الجائر	١	١	٢	١	٥	٠,٢١	٣٠
٣٦	التصحّر	١	٢	٧	٨	١٨	٠,٧٨	١٥
٣٧	مشكلة الغذاء	٢	-	٣	١	٦	٠,٢٦	٢٤
٣٨	التوسع العمراني	٢	-	٥	١	٨	٠,٣٥	٢٤
٣٩	الانفجار السكاني	٥	٣	٩	٣	٢٠	٠,٨٨	١٣
٤٠	التوزيع السكاني	-	-	١	٢	٣	٠,١٣	٣٧
٤١	الهجرة غير المنظمة للسكان	٦	٥	٩	٨	٢٨	١,٢٢	١٢
٤٢	الحروب المدمرة	٢	٣	-	-	٥	٠,٢١	٣٠
٤٣	التوعية البيئية	١	٢	١	٢	٦	٠,٢٦	٢٨
٤٤	القوانين والتشريعات البيئية	-	-	١	١	٢	٠,٠٨	٤٣

المشكلات البيئية

تابع/ جدول رقم (٤)

المفاهيم البيئية التي تضمنتها كتب الجغرافيا عينة الدراسة وتكرارات كل منها ونسبها المئوية ورتبها موزعة بحسب المجالات البيئية

الرقم	المفهوم البيئي	الكتاب المقرر				مجموع التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
		السابع	الثامن	التاسع	العاشر			
		التكرار	التكرار	التكرار	التكرار			
٤٥	ترشيد الاستهلاك للموارد البيئية	٢	-	٧	٢	١١	٠,٤٨	٢٠
٤٦	تنظيم الأسرة	٣	١	١	٢	٧	٠,٣٠	٢٧
٤٧	الحصاد المائي	١	-	-	١	٢	٠,٠٨	٤٣
٤٨	محطات التنقية	٣	-	١	١	٥	٠,٢١	٣٠
٤٩	المحميات الطبيعية	١	-	١	-	٢	٠,٠٨	٤٣
٥٠	التشجير	٣	١	٢	٣	٩	٠,٣٩	٢٢
٥١	المدن الصناعية	١	-	١	١	٣	٠,١٣	٣٧
٥٢	الدورات الزراعية	١	-	-	-	١	٠,٠٤	٤٩
٥٣	ترشيد استخدام المبيدات والمواد الكيماوية	١	-	-	-	١	٠,٠٤	٤٩
٥٤	حسن التعايش مع البيئة	٢	١	٩	٤	١٦	٠,٠٧	١٦
٥٥	احترام وتقدير البيئة	-	-	-	-	-	-	٥٥
	مجموع التكرارات	٥٢٧	٧٢١	٥٥٧	٤٧٦	٢٢٨١	-	-
	نسب مجموع التكرارات	%٢٣,١٠	%٣١,٦٠	%٢٤,٤١	%٢٠,٨٦	-	%١٠٠	-

المحافظة على البيئة وتنميتها

أظهرت البيانات التي وردت في الجدول السابق تكرارات المفاهيم البيئية في كل كتاب، ومجموع التكرارات في جميع الكتب، ونسبها المئوية ورتبها. وبلغ مجموع تكرارات المفاهيم البيئية في محتوى كتب الجغرافيا عينة الدراسة (٢٢٨١). ويلاحظ من خلال عرض النتائج في الجدول رقم (٤) أن مفاهيم مكونات النظام البيئي وموارده المتجددة، والمظاهر الطبيعية في البيئة، وموارد النظام البيئي غير المتجددة، وجميعها تنتمي إلى مجال النظام البيئي قد استأثرت بالتكرارات والنسب المئوية المرتفعة من بين جميع المفاهيم البيئية التي وردت في كتب الجغرافيا عينة الدراسة، إذ تكررت مفاهيم مكونات النظام البيئي (٧١١) مرة، بنسبة مقدارها (٣١,١٧٪)، وجاءت بعدها مفاهيم الموارد المتجددة بتكرار (٥٨٣) مرة، بنسبة مقدارها (٥٢٥,٥٪)، أما مفاهيم المظاهر الطبيعية فقد تكررت (٢٧١) مرة بنسبة مقدارها (١١,٨٨٪)، وأخيراً مفاهيم الموارد غير المتجددة تكررت (١٦٠) مرة، بنسبة مقدارها (٧,٠١٪)، أما مفاهيم احترام وتقدير البيئة، التي تنتمي إلى مجال المحافظة على البيئة وتتميتها فلم ترد لها أية تكرارات في الكتب الأربعة عينة الدراسة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

ما الترتيب التنازلي للمفاهيم البيئية الواردة في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

جاءت الإجابة عن هذا السؤال من خلال ترتيب تكرارات جميع المفاهيم البيئية التي تم استخراجها من كتب الجغرافيا للصفوف (السابع والثامن والتاسع والعاشر)، ثم بيان المجال الذي تنتمي إليه المفاهيم البيئية، ومجموع تكراراتها ثم نسبها المئوية، ورتبها تنازلياً. والجدول رقم (٥) يظهر الترتيب التنازلي للمفاهيم البيئية الواردة في محتوى كتب الجغرافيا عينة الدراسة.

جدول رقم (٥)

الترتيب التنازلي للمفاهيم البيئية التي تضمنتها كتب الجغرافيا
عينة الدراسة

الرقم	المفهوم البيئي	المجال	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
١	مكونات النظام البيئي	النظام البيئي	٧١١	٣١,١٧	١
٢	الموارد المتجددة	النظام البيئي	٥٨٣	٢٥,٥٥	٢
٣	المظاهر الطبيعية في البيئة	النظام البيئي	٢٧١	١١,٨٨	٣
٤	الموارد غير المتجددة	النظام البيئي	١٦٠	٧,٠١	٤
٥	الحرارة	الظواهر الطبيعية	٤٥	١,٩٧	٥
٦	الموارد الدائمة	النظام البيئي	٤٤	١,٩٢	٦
٧	المناخ	الظواهر الطبيعية	٤١	١,٧٩	٧
٨	الرياح	الظواهر الطبيعية	٣٦	١,٥٧	٨
٩	الأمطار	الظواهر الطبيعية	٣٤	١,٤٩	٩
١٠	الفصول الأربعة	الظواهر الطبيعية	٣٢	١,٤٠	١٠
١١	الأجرام السماوية	النظام البيئي	٢٩	١,٢٧	١١
١٢	الهجرة غير المنظمة للسكان	المشكلات البيئية	٢٨	١,٢٢	١٢
١٣	الانفجار السكاني	المشكلات البيئية	٢٠	٠,٨٨	١٣
١٤	تلوث التربة	المشكلات البيئية	١٩	٠,٨٣	١٤
١٥	التصحر	المشكلات البيئية	١٨	٠,٧٨	١٥
١٦	حسن التعايش مع البيئة	المحافظة على البيئة	١٦	٠,٧٠	١٦
١٧	تلوث الهواء	المشكلات البيئية	١٥	٠,٦٥	١٧
١٨	تلوث المياه	المشكلات البيئية	١٥	٠,٦٥	١٧
١٩	الليل والنهار	الظواهر الطبيعية	١٤	٠,٦١	١٩
٢٠	ترشيد الاستهلاك للموارد	المحافظة على البيئة	١١	٠,٤٨	٢٠

تابع/ جدول رقم (٥)

الترتيب التنازلي للمفاهيم البيئية التي تضمنتها كتب الجغرافيا
عينة الدراسة

الرقم	المفهوم البيئي	المجال	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
٢١	التيارات البحرية	الظواهر الطبيعية	١٠	٠,٤٣	٢١
٢٢	التشجير	المحافظة على البيئة	٩	٠,٣٩	٢٢
٢٣	الضغط الجوي	الظواهر الطبيعية	٩	٠,٣٩	٢٢
٢٤	التحطيب (قطع الأشجار)	المشكلات البيئية	٨	٠,٣٥	٢٤
٢٥	التوسع العمراني	المشكلات البيئية	٨	٠,٣٥	٢٤
٢٦	الزلازل	الظواهر الطبيعية	٨	٠,٣٥	٢٤
٢٧	تنظيم الأسرة	المحافظة على البيئة	٧	٠,٣٠	٢٧
٢٨	مشكلة الغذاء	المشكلات البيئية	٦	٠,٢٦	٢٨
٢٩	التوعية البيئية	المحافظة على البيئة	٦	٠,٢٦	٢٨
٣٠	الحروب المدمرة	المشكلات البيئية	٥	٠,٢١	٣٠
٣١	محطات التنقية	المحافظة على البيئة	٥	٠,٢١	٣٠
٣٢	التوازن البيئي	النظام البيئي	٥	٠,٢١	٣٠
٣٣	التلوث بالمخلفات الصلبة	المشكلات البيئية	٥	٠,٢١	٣٠
٣٤	الرعي الجائر	المشكلات البيئية	٥	٠,٢١	٣٠
٣٥	نسيم البر والبحر	الظواهر الطبيعية	٤	٠,١٧	٣٥
٣٦	حرائق الغابات	المشكلات البيئية	٤	٠,١٧	٣٥
٣٧	الصيد الجائر	المشكلات البيئية	٣	٠,١٣	٣٧
٣٨	سوء التوزيع السكاني	المشكلات البيئية	٣	٠,١٣	٣٧
٣٩	المدن الصناعية	المحافظة على البيئة	٣	٠,١٣	٣٧
٤٠	الأعاصير	الظواهر الطبيعية	٣	٠,١٣	٣٧

تابع/ جدول رقم (٥)

الترتيب التنازلي للمفاهيم البيئية التي تضمنتها كتب الجغرافيا
عينة الدراسة

الرقم	المفهوم البيئي	المجال	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
٤١	التلوث الإشعاعي	المشكلات البيئية	٣	٠,١٣	٣٧
٤٢	البراكين	الظواهر الطبيعية	٣	٠,١٣	٣٧
٤٣	الفيضانات	الظواهر الطبيعية	٢	٠,٠٨	٤٣
٤٤	الأمواج	الظواهر الطبيعية	٢	٠,٠٨	٤٣
٤٥	المد والجزر	الظواهر الطبيعية	٢	٠,٠٨	٤٣
٤٦	القوانين والتشريعات البيئية	المحافظة على البيئة	٢	٠,٠٨	٤٣
٤٧	الحصاد المائي	المحافظة على البيئة	٢	٠,٠٨	٤٣
٤٨	المحميات الطبيعية	المحافظة على البيئة	٢	٠,٠٨	٤٣
٤٩	الدورات الطبيعية	النظام البيئي	١	٠,٠٤	٤٩
٥٠	الأسنة الجليدية	الظواهر الطبيعية	١	٠,٠٤	٤٩
٥١	التلوث الضوضائي	المشكلات البيئية	١	٠,٠٤	٤٩
٥٢	التلوث الحراري	المشكلات البيئية	١	٠,٠٤	٤٩
٥٣	الدورات الزراعية	المحافظة على البيئة	١	٠,٠٤	٤٩
٥٤	ترشيد استخدام المبيدات	المحافظة على البيئة	١	٠,٠٤	٤٩
٥٥	احترام وتقدير البيئة	المحافظة على البيئة	-	-	٥٥

يظهر من الجدول رقم (٥) أن مفاهيم مكونات النظام البيئي، وموارده المتجددة، والمظاهر الطبيعية في البيئة، وجميعها تنتمي إلى مجال النظام البيئي في مقدمة الترتيب التنازلي للمفاهيم البيئية، حيث بلغ عدد تكرارات مكونات

النظام البيئي (٧١١)، مرة بنسبة مقدارها (١٧, ٣١٪)، يليها مفاهيم موارد النظام البيئي المتجدد بالمرتبة الثانية من هذا الترتيب بتكرار بلغ (٥٨٣) مرة، بنسبة مقدارها (٢٥, ٥٥٪)، ثم مفاهيم المظاهر الطبيعية في البيئة بتكرار بلغ (٢٧١) مرة، بنسبة مقدارها (١١, ٨٨٪). أما المفاهيم البيئية السبعة الأخيرة في هذا الترتيب فكانت الدورات الطبيعية التي تنتمي إلى مجال النظام البيئي، والألسنة الجليدية التي تنتمي إلى مجال الظواهر الطبيعية، والتلوث الضوضائي والحراري، التي تنتمي إلى مجال المشكلات البيئية، والدورات الزراعية، وترشيد استخدام المبيدات، والمواد الكيماوية، واحترام وتقدير البيئة، التي تنتمي إلى مجال المحافظة على البيئة وتنميتها، وبلغ تكرار المفاهيم الستة الأولى (١) مرة، بنسبة مقدارها (٠, ٠٤٪). أما المفهوم الأخير وهو احترام وتقدير البيئة فلم يرد له أي تكرار.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

ما النسبة المئوية، والترتيب للمجالات البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم ترتيب المجالات الأربعة ثم جمع تكرارات جميع المفاهيم البيئية التي تنتمي لكل مجال في كل كتاب بشكل منفرد، وبيان النسبة المئوية لمجموع تلك التكرارات، ثم جمع التكرارات التي تنتمي إلى هذا المجال في الكتب جميعها، واستخراج النسبة المئوية لمجموع تلك التكرارات، ثم رتبة هذا المجال بين مجالات الدراسة الأخرى، والجدول رقم (٦) يظهر النسبة المئوية والرتب لمجالات الدراسة الأربعة في كتب الجغرافيا عينة الدراسة.

جدول رقم (٦)
النسبة المئوية والترتب للمجالات البيئية في كتب الجغرافيا
عينة الدراسة

الصف المجال	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	النسبة		
					مجموع التكرارات	النسبة المئوية للرتبة	النسبة المئوية للمجال
النظام البيئي	٣٨٦	١٦,٩	٦١١	٢٦,٨	٤٢٦	١٨,٧	٣٨١
الظواهر الطبيعية	٧٩	٣,٥	٨٧	٣,٨	٣٧	١,٦	٤٣
المشكلات البيئية	٤٣	١,٩	١٨	٠,٨	٧٠	٣,١	٣٥
المحافظة على البيئة وتنميتها	١٩	٠,٨	٥	٠,٢	٢٤	١,١	١٧
المجموع	٥٢٧	٢٣,١	٧٢١	٣١,٦	٥٥٧	٢٤,٥	٤٧٦
					٢٠,٨	٢٢٨١	١٠٠%

أظهرت النتائج الواردة في الجدول رقم (٦) أن مجال النظام البيئي احتل المرتبة الأولى في عدد تكرارات المفاهيم البيئية في كل كتاب، وفي الكتب مجتمعة حيث بلغ عدد تكرار المفاهيم البيئية التي تنتمي لهذا المجال (١٨٠٤) مرة، بنسبة مقدارها (٧٩,٠٨٪)، وجاء في المرتبة الثانية مجال الظواهر الطبيعية في البيئة بتكرار بلغ مجموعها (٢٤٦) مرة بنسبة مقدارها (١٠,٧٨٪)، أما مجال المشكلات البيئية فقد بلغ مجموع تكراراتها (١٦٦) مرة، بنسبة مقدارها (٧,٢٧٪)، وجاء في المرتبة الأخيرة مجال المحافظة على البيئة وتنميتها بتكرارات بلغت (٦٥) مرة، بنسبة مقدارها (٢,٨٤٪).

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس

هل توجد فروق بين مجموع تكرارات المفاهيم البيئية، ونسبها المئوية الواردة في كل كتاب من كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام مجموع تكرارات المفاهيم البيئية ونسبها المئوية لمعرفة دلالة الفروق بين كل كتاب من كتب الدراسة الأربعة عينة الدراسة والجدول رقم (٧) يوضح ذلك.

جدول رقم (٧)

مجموع تكرارات المفاهيم البيئية ونسبها المئوية في كتب الجغرافيا عينة الدراسة

الكتاب	الصف	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
الجغرافيا العامة	السابع	٥٢٧	٢٣,١٠٪
جغرافية العالم المعاصر	الثامن	٧٢١	٣١,٦٠٪
جغرافية الوطن العربي	التاسع	٥٥٧	٢٤,٤١٪
جغرافية الأردن	العاشر	٤٧٦	٢٠,٨٦٪
المجموع		٢٢٨١	١٠٠٪

ويظهر من خلال الجدول رقم (٧) أن كتاب جغرافية العالم المعاصر للصف الثامن قد احتل المرتبة الأولى في مجموع تكرارات المفاهيم البيئية، حيث بلغت (٧٢١)، بنسبة مقدارها (٣١,٦٠٪). وجاء في المرتبة الثانية كتاب جغرافية الوطن العربي للصف التاسع بتكرارات بلغت (٥٥٧)، بنسبة مقدارها (٢٤,٤١٪). أما كتاب الجغرافيا العامة للصف السابع، فقد بلغت مجموع تكراراته (٥٢٧)، بنسبة مقدارها (٢٣,١٠٪). وجاء في المرتبة الأخيرة كتاب جغرافية الأردن للصف العاشر بتكرارات بلغت (٤٧٦)، بنسبة مقدارها (٢٠,٨٦٪).

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول: ما المفاهيم البيئية المقترح تضمينها في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

تم تحديد أربعة مجالات عامة للمفاهيم البيئية، اندرج تحتها عدد من

المفاهيم البيئية الرئيسية التي تنتمي إليها بلغ مجموعها (٥٥) مفهوماً بيئياً، وتم التوصل إلى هذه القائمة من مراجعة الأدب السابق ذي الصلة بالدراسة، والسؤال المفتوح الذي تم طرحه على عدد من الخبراء والمختصين في مجال المناهج والبيئة والجغرافيا، وإجراء التعديلات اللازمة من قبل المحكمين.

ويمكن القول بأن هذه القائمة مقارنة بقوائم المفاهيم البيئية التي تم الإطلاع عليها، والاستفادة منها كما سبق، قد تطرقت إلى مجالات ومفاهيم بيئية جديدة لم تركز عليها تلك القوائم كمجال المشكلات البيئية، وما اندرج تحتها من مفاهيم بيئية مستجيبة إلى عدد من التوصيات للمؤتمرات، والندوات البيئية التي عقدت في السنوات الأخيرة. فإذا ما تم الأخذ بمثل هذه المجالات والمفاهيم البيئية التي شملتها هذه القائمة، ومراعاتها عند وضع مناهج الجغرافيا، فإنها قد تساعد على تحقيق أهداف التربية البيئية التي أوصت بها المؤتمرات، والندوات الدولية، وتتلخص في الوعي والمعرفة، وتنمية الاتجاهات الإيجابية في المحافظة على البيئة وصيانتها.

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني: ما المفاهيم البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

يتضح من الجدول رقم (٤)؛ أن محتوى كتب الجغرافيا عينة الدراسة تضمن (٢٢٨١) تكراراً للمفاهيم البيئية، وهذه المفاهيم تناولها محتوى كتب الجغرافيا على النحو الآتي :

- جاء ترتيب تكرارات مفاهيم مجال النظام البيئي في المرتبة الأولى، حيث بلغت (١٨٠٤)، بنسبة (٧٩,٠٨٪) من محتوى جميع كتب عينة الدراسة.
- ترى الدراسة أن هذه المفاهيم الرئيسية، التي تنتمي إلى مجال النظام البيئي استأثرت بتكرارات بنسبة مرتفعة كانت على حساب المفاهيم الرئيسية الأخرى في نفس المجال، وعلى حساب المفاهيم الرئيسية التي تنتمي لمجالات الدراسة الأخرى، مما أدى إلى قلة المفاهيم البيئية التي اهتمت بالمشكلات البيئية،

حيث بلغ تكرارها (١٦٦)، ونسبة (٧,٢٧٪) ومفاهيم المحافظة على البيئة وتتميتها التي بلغ تكرارها (٦٥)، ونسبة (٢,٨٤٪) بالرغم من أهمية هذه المفاهيم في غرس الاتجاهات الايجابية نحو المحافظة على البيئة وتتميتها، وهذه التكرارات والنسب المئوية متدنية مقارنة بتكرارات ونسب مجال النظام البيئي ومفاهيمه الرئيسة السالفة الذكر. ويمكن إرجاع السبب في ذلك إلى عدم إشراك متخصصين في علوم البيئة عند وضع مناهج الجغرافيا أو غيرها من المناهج في مراحل التعليم المختلفة.

- كما يمكن ملاحظة أن بعض المفاهيم البيئية لم تحظ بنصيب وافر من التكرارات، وهذا ما نلاحظه بوضوح في المفاهيم الرئيسة لمجال المحافظة على البيئة وتتميتها، فبعض المفاهيم كاحترام وتقدير البيئة لم يرد لها أي تكرار بالرغم من أهمية هذه المفاهيم في اكتساب المتعلمين للسلوكيات والقيم والاتجاهات الايجابية نحو البيئة، الأمر الذي يجعل إعادة النظر في طريقة عرض المفاهيم البيئية في كتب الجغرافيا ضرورة حتمية لتحقيق أهداف المحافظة على البيئة، واحترامها، وتقديرها؛ لأن مناهج الجغرافية معنية في التركيز على هذه المفاهيم البيئية التي تعمق الاتجاهات الايجابية نحو البيئة والمحافظة عليها، فالجغرافيا تهتم بدراسة العلاقة بين كافة المظاهر الطبيعية والجنس البشري، وهذا ما اتفقت فيه هذه الدراسة مع دراسة المري (١٩٩٦)، وقاسم (٢٠٠١) والصوايف (٢٠٠٢)، وعكور (٢٠٠٢).

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث: ظهرت النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث الذي نص على: ما الترتيب التنازلي للمفاهيم البيئية الواردة في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟ التي يوضحها الجدول رقم (٥) في الفصل الرابع من الدراسة ما يأتي:

١ - جاءت مفاهيم مكونات النظام البيئي بالمرتبة الأولى بتكرار بلغ (٧١١) مرة، ونسبة مقدارها (٣١,١٧٪)، وجاءت مفاهيم موارد النظام البيئي المتجددة في المرتبة الثانية بتكرار (٥٨٣)، ونسبة (٢٥,٥٥٪). أما مفاهيم

المظاهر الطبيعية في البيئة فقد حلت في المرتبة الثالثة بتكرار (٢٧١)، بنسبة (١١,٨٨٪)، وجاءت مفاهيم موارد النظام البيئي غير المتجددة بتكرار (١٦٠) مرة وبنسبة (٧,٠١٪)، وجميع هذه المفاهيم تنتمي إلى مجال النظام البيئي، وتستأثر بتكرارات ونسب مئوية مرتفعة، وهذا يدل على تولية الجانب المعرفي أهمية أكبر من جوانب التعلم الأخرى كالمهارات، والقيم، والاتجاهات. وهذا بالطبع قد يؤدي إلى عدم تحقيق التربية البيئية المنشودة، كما اتضح من خلال تدني المفاهيم البيئية المتعلقة بالمحافظة على البيئة المتضمنة في كتب الجغرافيا التي تم تحليلها و تدني نسبة تكرار تلك المفاهيم، كما هو واضح في مفاهيم القوانين والتشريعات البيئية والحصاد المائي والمحميات الطبيعية و بلغ تكرار كل منها (٢) وبنسبة (٠,٠٨٪).

٢ - أظهرت النتائج أن ما يتوافر من مفاهيم بيئية كان يندرج في أغلبه، وعلى وجه الخصوص تحت مجال النظام البيئي، وهذا يعكس أحد السلبيات التي تواجه مخططي المناهج وتطويرها، التي تتمثل في انحياز كل صاحب تخصص إلى تخصصه، ومحاولة إظهار أكبر قدر ممكن من المعلومات في صلب المنهج دون التوزيع المنظم، والمنطقي للمفاهيم البيئية بين المجالات والكتب المعنية.

٣ - أظهرت النتائج عدم التوازن في عرض المفاهيم البيئية وتوزيعها على مجالات الدراسة؛ فكانت المفاهيم البيئية بصورة غير منظمة، وهذا ما اتفقت فيه هذه الدراسة مع دراسة المري (١٩٩٦)، عكور (٢٠٠٢)، قاسم (٢٠٠٢).

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرابع: يظهر الجدول رقم (٥) في الفصل الرابع النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرابع: ما النسبة المئوية والترتيب للمجالات البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا في المرحلة الأساسية العليا في الأردن؟ على النحو الآتي:

١ - هناك تفاوت كبير بين هذه النسب في مجالات الدراسة الأربعة؛ فلقد جاء مجال النظام البيئي في المرتبة الأولى بتكرارات بلغت (١٨٠٤)، بنسبة (٧٩,٠٨٪) من مجموع تكرارات المجالات الأربعة، وهذه نسبة مرتفعة جدا مقارنة مع تكرارات ونسب المجالات الأخرى التي احتل فيها مجال الظواهر الطبيعية في البيئة المرتبة الثانية بتكرارات بلغت (٢٦٤)، بنسبة (١٠,٧٨٪). وفي المرتبة الثالثة حل مجال المشكلات البيئية بتكرارات بلغت (١٦٦)، بنسبة (٧,٢٧٪). أما المجال الأخير، وهو المحافظة على البيئة وتمييزها فقد بلغت تكراراته (٦٥)، بنسبة مقدارها (٢,٨٤).

٢ - يتضح من خلال هذه النتائج عدم إتباع القائمين على المناهج استراتيجية ثابتة ومخطط لها في توازن وتوزيع المفاهيم البيئية بين المجالات، وهذا السبب أدى إلى أن تكون تكرارات مجال النظام البيئي (١٨٠٤)، بنسبة (٧٩,٠٨٪) وذلك على حساب المجالات الأخرى، كمجال المشكلات البيئية، والمحافظة على البيئة وتمييزها؛ لذا فلا بد من دراسة مناهج الدول المتقدمة في مجال المحافظة على البيئة، والإفادة منها عند وضع مناهج الجغرافيا بشكل خاص، وباقي المناهج بشكل عام، وهذا ما اتفقت فيه هذه الدراسة مع دراسة المري (١٩٩٦) والصوايف (٢٠٠٢).

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الخامس: هل توجد فروق بين مجموع تكرارات المفاهيم البيئية الواردة في كل كتاب من كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

١ - يتضح من خلال إجابة السؤال الخامس وجود فروق بين مجموع تكرارات المفاهيم البيئية، ونسبها المئوية لكتب الجغرافيا عينة الدراسة، ولصالح كتاب جغرافية العالم المعاصر للصف الثامن الأساسي؛ ولعل هذه النتيجة تفسر بسبب تركيز وحدات هذا الكتاب على القارات، وملامح العالم الطبيعية، وسكان العالم؛ فهي لم تخص وحدة جغرافية أو إقليم بذاته بل كانت عامة وشاملة، وهذا ما يؤكد عنوان هذا الكتاب.

٢ - تفسر هذه النتيجة طبيعة واختلاف الوحدات، والدروس التي تناولها كل كتاب من كتب الجغرافيا عينة الدراسة؛ فقد ركزت وحدات ودروس كتاب الجغرافيا العامة للصف السابع على معلومات، ومعرفة مختصرة من الجغرافيا العامة. أما كتاب جغرافية العالم المعاصر فقد تناول وحدات، ودروس تخص العالم بأسره وتوسّع فيها مركزا على الجانب المعرفي، بعيدا عن الاهتمام بالجوانب الأخرى من مهارات، وغرس قيم، واتجاهات لدى الطلبة في المحافظة على البيئة وتنميتها. أما كتاب الصف التاسع فقد تناول جغرافية الوطن العربي وركز فيه على الجوانب المعرفية دون الاهتمام الواضح بالمشكلات البيئية، وسبل المحافظة على البيئة. وقد يؤكد هذا عدم اشتراك متخصصين في العلوم البيئية عند تأليف هذه الكتب، أما كتاب جغرافية الأردن الذي ركزت وحداته ودروسه على البيئة الطبيعية والسكان والموارد الاقتصادية في الأردن، فقد جاءت تكرارات المفاهيم البيئية التي تناولت مشكلات البيئة الأردنية، وسبل المحافظة عليها مقبولة مقارنة بتكرارات ونسب الكتب عينة الدراسة.

٣ - وهكذا فإن كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن يختلف كل واحد منها عن الآخر تبعا لاختلاف طبيعة الوحدات الدراسية والموضوعات التعليمية التي تناولتها. لذا فإنه يقع على عاتق معلمي الجغرافيا ربط الموضوعات التي سيقومون بتدريسها بقضايا البيئة وكيفية المحافظة عليها وتنميتها.

المقترحات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإن الباحثين يقدمان المقترحات الآتية:

- التأكيد على واضعي المناهج المقررة لطلاب المرحلة الأساسية العليا في الأردن، عرض المفاهيم البيئية في محتوى كتب الجغرافيا بشكل منظم ومتوازن بين المجالات البيئية المختلفة.

- إشراك المهتمين، والمختصين بالتربية البيئية عند تأليف كتب الجغرافيا للمراحل الدراسية المختلفة لإكساب المتعلمين معلومات بيئية تتلاءم مع متطلبات العصر ومراحلهم النمائية.
- عقد دورات للمعلمين، والمعلمات لاكتساب معارف بيئية، وتكوين اتجاهات ايجابية نحو المحافظة على البيئة ومواردها المختلفة.
- الاستفادة من قائمة التحليل لهذه الدراسة، عند تخطيط أو تأليف كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا.

The Environmental Concepts Included in Geography Textbooks of the Higher Basic Stage in Jordan

Dr. Zeid A. Albshayra

College of Educational Sciences
Mu'atah University, H.K.J

Shaker I. Al-Fqir

Ministry of Education
H.K.J

Abstract

This study aimed at exploring the environmental concepts included in the Geography textbooks of the higher basic stage in Jordan. A list of (55) suggested environmental concepts was developed. These concepts were distributed on the following four general domains: the environmental system, natural phenomena, environmental problems, and preserving and appreciating the environment. The validity of the analysis was also confirmed. The study concludes that the total frequencies of the environmental concepts included in the sample content were (2281). The environmental system concepts came in the first order in a frequency, which amounted to (711) with a percentage of (31.17%). The respect and appreciation of the environment came last in the list without frequencies. The environmental system came in the first order in a frequency which amounted to (1804) times and (79.08%). Preserving the environment and developing it came last with a frequency of (65) and (2.84%) from the total of all domains. There are statistical differences between the totals of the frequencies of the environmental concepts and their percentages in the Geography textbooks in favor of the eighth grade textbook " Contemporary World geography".

Results highlight presenting the environmental concepts of the Geography textbooks in systematic and balanced way.

المراجع

- ١ - أبو زيد، خالد (٢٠٠٣). القمة العالمية للتنمية المستدامة وما بعدها. منتدى البيئة، ع (١٣٠)، الشبكة العربية للبيئة والتنمية.
- ٢ - البستتي، محمد (١٩٨٧). السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تصحيح وتعليق السيد عزيز بك. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
- ٣ - تليخ، وليد أحمد محمود (١٩٩٥). مدى تمثل طلبة المرحلة الأساسية العليا (الصفين التاسع والعاشر) في مدارس عمان لمفاهيم التربية البيئية المتضمنة في منهاجي الأحياء والجغرافيا. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان.
- ٤ - الديحان، محمد (١٩٩٦). مدى تناول المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية لجوانب التربية البيئية. مجلة جامعة الملك سعود، م (٨)، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (١)، المملكة العربية السعودية.
- ٥ - الرفاعي، محمد (١٩٨٩). مختصر تفسير ابن كثير. المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة المعارف.
- ٦ - السرياني، محمد (٢٠٠١). المسؤولية عن الأضرار البيئية. مجلة جامعة أم القرى، (مكة المكرمة)، ١٣ (١)، ١١٠ - ١٢٧.
- ٧ - سعادة، جودت (١٩٨٤). مناهج الدراسات الاجتماعية. لبنان، بيروت: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ٨ - شحاته، حسن أحمد (١٩٩٨). التلوث البيئي فيروس العصر: المشكلة أسبابها وطرق مواجهتها. القاهرة: دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع.
- ٩ - الصباريني، محمد وأحمد، رشيد (١٩٩٤). الإنسان والبيئة، (ط١). الأردن، اربد: مكتبة الكتاني.

- ١٠ - صباريني، محمد وعودة، أحمد (١٩٨٧). دراسة تجريبية في أثر ربط تدريس الرياضيات بقضايا بيئة على الاحتفاظ في التعليم وإتقانه في مادة الرياضيات للصف الأول الثانوي زراعي. مجلة جامعة دمشق، ١١ (٣)، ٤٨-٣.
- ١١ - الصوايف، عبد العزيز بن محمد بن سليم (٢٠٠٢). القيم البيئية المتضمنة في مقررات الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- ١٢ - طعيمة، رشدي (١٩٨٧). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ١٣ - عبد المقصود، زين الدين (١٩٩٧). البيئة والإنسان. الإسكندرية: منشأة المعارف.
- ١٤ - عكور، نوال عيسى (٢٠٠٢). القيم البيئية المتضمنة في محتوى كتب العلوم للمرحلة الأساسية المتوسطة ومدى امتلاك طلبة الصف السابع الأساسي لها. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- ١٥ - فريجات، سليمان عبد المهدي (١٩٩٥). ملأمة محتوى كتاب العلوم للصف السادس لتحقيق أهداف التربية البيئية ودرجة مساعدته في استخدام أساليب التدريس وطرق التقويم المناسبة من وجهة نظر معلمي العلوم. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- ١٦ - قاسم، هدى (٢٠٠١). مدى توافر مفاهيم التربية البيئية في كتب اللغة العربية بالحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي بالملكة الأردنية الهاشمية. رسالة ماجستير، جامعة الفاشر / السودان.
- ١٧ - اللقاني، أحمد حسين وأبو سنيته، عودة (١٩٩٠). أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية. عمان: مكتبة دار الثقافة.
- ١٨ - المرزوقي، آمال (١٩٩٤). القيم الخلقية في كتب الدراسات الاجتماعية

بالتعليم الابتدائي للبنات. مجلة دراسات تربوية، المملكة العربية السعودية، ٩ (٦٦).

١٩ - المري، مباركة (١٩٩٦). دراسة تقييمية لمدى توافر مفاهيم التربية البيئية بمناهج العلوم الموحدة في المرحلة الإعدادية بدول الخليج العربي. مجلة التربية، السنة (١٣) ع (١٣)، جامعة قطر.

٢٠ - النيسابوري، مسلم (١٩٧٨). صحيح مسلم، ج ١، ح ٥٨ : ٦٣. بيروت: دار الفكر.

٢١ - وزارة التربية والتعليم (١٩٨٩). التطوير التربوي البرنامج والمشروعات. رسالة المعلم، العددان الأول والثاني، ص ١٥٠، عمان - الأردن.

22 - Abercrombie, C. M. (1974). **A Content Analysis of Reading Text, Book of Moral Values**. NY.: Columbia University,

23 - Ahalawat, K.; Billeh, V.; Akasha, J.; Shahbaz, M. (1994). National Survey of Environmental Knowledge & Awareness of 8th and 10th Grade Students In Jordan. **National Center for Education Research & Development**, Publication Series No. (20) PP 1-54.

